الاسرائيلي (مثل رأس البياضة ، بنت جبيل ، الطيبة والخيام) ، تبعد نحو ٤ ـ ٨ كم عن الحدود · ولكن هذا القطاع يذكرنا بأحد البنود في اتفاق شتورة، الذي حدد انسحاب [الفدائيين] الى عمق ١٠ كم عن الحدود الاسرائيلية · وقد كان الاميركيون راضين عن هذا الاتفاق ، الا ان اسرائيل اعربت عن عدم موافقتها عليه ، وربما ارادت [الان] ، من وراء اعلانها عن رغبتها في السيطرة على قطاع كهذا ، ارضاء الاميركيين · وخلافا لذلك لم يكن لهذا الخط ـ اي ١٠ كم ـ اية اهمية عسكرية ، باستثناء انه كان سيؤدي الى توحيد الجيوب المسيحية ··· وبعبارة أخرى ، ان من حدد قطاعا بعرض ١٠ كم لم يحدد خطا عسكريا ، بل كان بأستطاعته الافتراض ان [الفدائيين] لن يسكتوا عن الضربة وسيردوا بواسطة قصف المستوطنات · اي حتى لو لم يتخذ قرار في مجلس الامن ـ فانه لا ينبغي الافتراض ان التقدم الى ١٠ كم كان سينهي العملية ، بل ربما كان سيبدأها فقط · فقد كان لزاما على جيش اسرائيل بالرد حسب تطورات الوضع بعد ذلك » (١١) ·

الفدائيون يتصدون للهجوم الاسرائيلي ، رغم كثافته

تميزت معركة الجنوب بكثافة النيران التي وجهتها القوات الاسرائيلية ، « من الجو والبر البحر » ، مما اثار الكثير من الانتقادات داخل اسرائيل ، نظرا لما نجم عن ذلك من تدمير ونزوح في القرى الجنوبية ، ولعدم فائدة هذه النيران في التسبب « بمقتل اكبر عدد من الفدائيين » · وقد رد رئيس الاركان الاسرائيلي على هذه الانتقادات بقوله : « ان شعب اسرائيل قد دفع كثيرا لكي يزود جيشه بأحدث الاسلحة ووسائل النقل الامينة · وان تمتلك القوة ولا تستعملها ، اي ان تكون جوليات في ميزان القوى وتتصرف فقط كداوود ، يدل على غباء كبير · لقد جمعنا افضل ما في الطرفين · وبالرغم من اننا استعملنا ترسانتنا على اكبر مدى ، فكل هجوم كان يتم بعد تخطيط دقيق ومن خلال [ما يسميه غور] عبقرية تكتيكية » (١٢) ·

وحسب قول رئيس الاركان الاسرائيلي ايضا ، فأن « مئة جندي اسرائيلي آخر كانوا سيقتلون في الهجوم ، لو لم يلجأ الجيش الى استخدام المدفعية والدبابات وسلاح الطيران بشكل كثيف » (١٣) · لقد كان الجيش « على استعداد للتنازل عن المعارك وجها لوجه ، والاعتماد اكثر على قوة النيران الكثيفة ··· انه لا يعتبر مقتل مئة [فدائي] فوزا له ، اذا سقط من جانبه عشرة [جنود] او خمسة ··· وقد علل قائد المنطقة الشمالية ، افيغدور بن ـ غال ، الذي تولى قيادة الهجوم ايضا ، هذا الاسلوب بقوله : لقد عملنا بموجب المذهب الاساسي للجيش الاسرائيلي ، الذي يتمثل في حشد اكبر عدد من القوات من اجل الانتهاء